Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

(٣)

ومن علاقات التبعية علاقة التعميم ـ التخصيص أو الإجمال ـ التفصيل، وهي علاقة تتجلى في فن (التفسير)؛ لأنه يشرح ما ابتدئ به مجملاً. فحد التفسير «هو أن يستوفي الشاعر شرح ما ابتدأ به مجملاً، وقل ما يجيء هذا إلا في أكثر من بيت واحد، نحو قول الفرزدق واختاره قدامة:

لقد جئت قوماً لو لجأت إليهمُ ... طريدَ دم او حاملاً ثقل مَغْرم

لألفيت منهم معطيا او مطاعنا ... وراك شزْرا بالوشيج المقوَّم»(٥١)

وفي تعريف ابن أبي الإصبع لهذا الفن، نجد وصفاً للحالات المختلفة التي يكون عليها المجمل؛ ومن ثم يتحدد دور التفسير، حيث قال: «وهو أن يأتي المتكلم في أول كلامه بمعنى لا يستقل الفهم بمعرفة فحواه، إما أن يكون مجملاً يحتاج إلى تفصيل، أو موجها يفتقر إلى توجيه، أو محتملاً يحتاج المراد منه إلى ترجيح، لا يحصل إلى بتفسيره وتبيينه»(٥٢)

وفي ضوء هذه العلاقات وغيرها بين المجمل وتفسيره؛ قسم حازم القرطاجني التفسير إلى ستة أنواع، وهي : تفسير الإيضاح، وتفسير التعليل، وتفسير السبب، وتفسير الغاية، وتفسير التضمن، وتفسير الإجمال والتفصيل. يقول حازم: «والتفسير أيضاً أنواع. فمنه تفسير الإيضاح، وهو إرداف معنى فيه إيهام ما بمعنى مماثل له إلا أنه أوضح منه. ومن ذلك قول أبي الطيب.

ذكيٌّ تظنّيه طليعةُ عينه ... يري قلبُه في يومِه ما تري غدا

ومنه تفسير التعليل، نحو قول أبي الحسن مهيار بن مرزوية:

بكيتُ علي الوادي فحرّمْت ماءه ... وكيف يحلّ الماءُ اكثرُه دمُ

ومنه تفسير السبب، نحو قوله:

..... يُرَجّي ويُتّقي ... يرُجيّ الحيا منه وتُخْشَي الصواعقُ

ومنه تفسير الغاية، ومنه تفسير التضمن نحو قول ابن الروحي:

خبِّره بالداء، واسأله بحيلته ... تُخبَرْ وتسألْ اخا فهم وإفهام